ما هو دي-فاي (DeFi)؟ ولماذا يعتبر أهم مدخل للعملات المشفرة؟



لقد كان هناك نمو هائل في التمويل اللامركزي في السنوات الثلاث الماضية. حقوق الصورة: ESB Professional.

يُعتبر دي-فاي أو التمويل اللامركزي أحد مجالات العملات المشفرة التي تجذب اهتمامًا كبيرًا، وهو عبارة عن الخدمات الماليّة التي تستخدم العقود الذكية، وهي اتفاقيات آلية قابلة للتنفيذ ولا تحتاج إلى وسطاء مثل البنوك أو المحامين وتحدث عبر الإنترنت بدلًا من ذلك، وتقوم على استخدام تقنية بلوك تشين (**blockchain**)، وهي نظام لتسجيل المعلومات بطريقة تجعل من الصعب أو المستحيل تغيير أو اختراق النظام.

بين سبتمبر/أيلول 2017، ووقت كتابة هذا التقرير، ارتفع إجمالي القيمة المحجوزة في عقود دي-فاي من 2.1 مليون دولار أمريكي إلى

6.9 مليار دولار أمريكي (1.6 مليون جنيه إسترليني إلى 5.3 مليار جنيه إسترليني). منذ بداية شهر أغسطس/آب وحده ارتفعت القيمة بمقدار 2.9 مليار دولار أمريكي.

وقد أدّى ذلك إلى ارتفاع هائل في القيمة السوقيّة لجميع الرموز المميزة أو العملات القابلة للتداول المستخدمة في عقود دي-فاي الذكيّة، وتبلغ قيمتها الآن نحو 15 مليار دولار أمريكي، أي ضعف بداية شهر أغسطس/آب تقريبًا.

هذا وارتفعت قيمة العديد من العملات بمقدار ثلاث أو أربع مرات في السنة، وبعضها أكثر بكثير. على سبيل المثال، زاد الرمز المميز لشبكة **Synthetix SNX** بأكثر من 20 ضعفًا، ونحو 200 ضعف لـ**Aave**، لذلك إذا كنت قد اشتريت ما مقداره 1000 جنيه إسترليني من الرموز المميّزة **Aave** في أغسطس/آب 2019، فستكون قيمتها الآن نحو 200,000 جنيه إسترليني.

أقصى قدر من التخريب

يُعد دي-فاي الذي بُني معظمه على **Ethereum blockchain network** الخطوة التالية في ثورة التكنولوجيا الماليّة التخريبيّة التي بدأت منذ 11 عامًا مع بيتكوين **Bitcoin**. أحد المجالات التي انطلقت فيها هذه التطبيقات اللامركزية **dApps** هو تداول العملات المشفّرة في البورصات اللامركزية (**dexs**) مثل **Uniswap**. تُعتبر هذه العمليّات علاقة نظير إلى نظير بشكل كامل، دون أي شركة أو مؤسسة أخرى لتوفير النظام الأساسي.

تتيح لك خدمات دي-فاي الأخرى والمستخدمة حاليا الآتي:
1- اقتراض وإقراض العملات المشفّرة لكسب الفائدة باستخدام منصات مثل **Compound** أو **Aave**.
2- المراهنة على نتائج الأحداث باستخدام **Augur**.
3- إنشاء وتبادل مشتقات الأصول في العالم الحقيقي مثل العملات أو المعادن الثّمينة على **Synthetix**.
4- المشاركة في يانصيب بلا خسارة على **PoolTogether**، إذ يستعيد الجميع أموالهم ويفوز مشارك واحد محظوظ بكل الفوائد التي تراكمت في وعاء مشترك.
5- شراء العملات المشفّرة المعروفة باسم العملات المستقرّة، والتي تُربَط بقيمة عملة أو سلعة معيّنة. على سبيل المثال، كل من **DAI** و**USDC** مرتبطان بالدولار الأمريكي.

يُعرف دي-فاي أحيانًا باسم "**Lego money**" لأنه يمكنك تكديس **dApps** معًا لزيادة عوائدك. على سبيل المثال، يمكنك شراء عملة مستقرة مثل (**DAI**) ثم إقراضها على **Compound** لكسب الفائدة، كل ذلك باستخدام هاتفك الذكي.

على الرغم من أن العديد من **dApps** متخصصة اليوم في مجالات معيّنة، فإن التطبيقات المستقبليّة يمكن أن يكون لها تأثير كبير على الحياة اليوميّة. على سبيل المثال، من المحتمل أن تكون قادرًا على شراء قطعة أرض أو منزل على منصة دي-فاي بموجب اتفاقية رهن عقاري تسدد بموجبه السّعر على مدى سنوات، حيث ستوضَع السندات في شكل رمزي على دفتر الأستاذ الرقمي **blockchain** كضمان، وفي حالة تخلفك عن السداد ستنتقل السندات تلقائيًا إلى المُقرض. نظرًا لعدم الحاجة إلى محامين أو بنوك، ما يمكنه أن يجعل عملية بيع وشراء المنازل بأكملها أرخص.

لماذا هذا الهوس؟

السبب الأول في طفرة دي-فاي، أنه بينما كانت الجهات التنظيمية تتخلّف عن ركب تطوير التمويل اللامركزي، كان دي-فاي قادرًا على

الازدهار في هذا الفراغ. فعلى سبيل المثال، في الإقراض التقليدي غير المضمون، هناك شرط قانوني يقضي بأن يعرف المقرضون والمقترضون هويات بعضهم البعض وأن يقيِّم المقرض قدرة المقترض على سداد الدين. بينما في دي-فاي لا توجد مثل هذه المتطلّبات، بل إن كلّ شيء يدور حول الثّقة المتبادلة والحفاظ على الخصوصية.

ذلك ويتحتم على المنظمين أن يوازنوا بدقّة بين خنق الابتكار والفشل في حماية المجتمع من أخطار وضع الأفراد أموالهم في مساحة غير منظمة، أو عدم قدرة البنوك والمؤسسات المالية الأخرى على كسب العيش كوسطاء. ولكن يبدو من المنطقي أن تتبنى التغيير ويبدو أن ذلك يحدث. في يوليو/تموز العام الماضي، حوّلت لجنة الأوراق الماليّة والبورصات الأمريكية **SEC** بدرجة كبيرة نحو تبني دي-فاي من خلال الموافقة على صندوق **Arca** القائم على الإيثيريوم لأوّل مرة.

إنه أمر مرحّب به ومهم، لأن أحد التحديات الرئيسيّة التي تواجه الابتكار المالي هو البيئة المعادية التي أنشأتها اللوائح القديمة والمكتوبة لعصر مضى، وقد تسبب هذا في فشل بعض مشاريع دي-فاي، بما في ذلك المشاريع الكبرى مثل **Basis** ومقرها نيو جيرسي، والتي أعادت 133 مليون دولار أمريكي للمستثمرين في عام 2018 عندما خلصت إلى أنها لا تستطيع العمل ضمن قواعد هيئة الأوراق المالية والبورصات.

السّبب الثّاني للارتفاع المفاجئ لـ دي-فاي هو أن اللاعبين العاديين يشاركون. بدأت العديد من المؤسسات الماليّة المرموقة في قبول دي-فاي، وتبحث عن طرق للمشاركة. على سبيل المثال، يقوم 75 بنكًا من أكبر البنوك في العالم بتجربة تقنية **blockchain** لتسريع المدفوعات كجزء من شبكة المعلومات بين البنوك، بقيادة جيه بي مورغان **JP Morgan** وآن زد **ANZ** ورويال بنك أوف كندا **Royal Bank of Canada**.

بدأت صناديق إدارة الأصول الرئيسية تأخذ دي-فاي على محمل الجد أيضًا. الأبرز هو **Grayscale**، أكبر صندوق استثمار في العالم للتشفير. في النّصف الأول من عام 2020، كانت تدير أكثر من 5.2 مليار دولار من أصول التشفير، بما في ذلك 4.4 مليار دولار من البيتكوين.

السبب الثالث هو تأثير كوفيد-19، إذ أدّى الوباء إلى انخفاض أسعار الفائدة العالميّة. تُعتبر بعض الولايات القضائية مثل منطقة اليورو الآن في منطقة النّمو السّلبي، ويمكن أن تتبعها أخرى مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة.

في هذا المناخ من المحتمل أن تقدّم دي-فاي عوائد أعلى بكثير للمدخرين من المؤسسات الكبرى: على سبيل المثال، تقدم **Compound** معدّل فائدة سنوي قدره 6.75% لأولئك الذين يدخرون باستخدام عملة **Tether** المستقرّة. لا تحصل على الفائدة فحسب، بل تتلقى أيضًا رموز **Comp**، وهي عامل جذب إضافي. نظرًا لأن ثلثي الأشخاص الذين ليس لديهم حسابات مصرفية يمتلكون هاتفًا ذكيًا، فإنّ دي-فاي لديه أيضًا القدرة على فتح التمويل لهم.

ومن أحد الأسباب المهمة الأخيرة للزيادة في عدد الأشخاص الذين يضعون الأموال في رموز دي-فاي هو تجنّب استبعادهم من النّمو الهائل. العديد من العملات لا تساوي شيئًا أو تقترب من لا شيء من الناحية العملية، لذلك نشهد الكثير من الوفرة غير المنطقية.

لكن شئنا أم أبينا، نحن نتجه نحو نظام مالي جديد أكثر تحررًا ولامركزيةً من ذي قبل. السؤال الرئيسي هنا ما هي أفضل وسيلة لتوجيه تطور هذا النظام بالاستعانة بالضوابط والتوازنات التي تعمل على الحد من المخاطر ونشر الفوائد المحتملة على أوسع نطاق ممكن، وهذا هو التحدي في السنوات القليلة المقبلة.

- التاريخ: 2021-08-25

- التصنيف: تكنولوجيا

#العملة المشفرة #blockchain #دي_فاي #DeFi

المصطلحات

- **سلسلة الكتل (Blockchain)**: هي لائحة متنامية ومستمرة من الكتل Blocks، مرتبطة مع بعضها ومحمية بمستويات عالية من التشفير، وهي التقنية الأساسية التي تقوم عليها العملات الرقمية.

المصادر

- techxplore.com

المساهمون

- ترجمة
  - محمد السيد عبده
- مُراجعة
  - سارة صالح
- تحرير
  - رأفت فياض
- تصميم
  - Azmi Salem
- نشر
  - احمد صلاح